فهو لا يجد ما يعود به على ولاده وهم لا يجدون ما يعود
به عليه فيقرا جميعا متحيرين عجزة لا حيلة بايديهم فكذلك
حال من اتى يوم القيمة باعمال حسنة لم يقصد بها وجه
الله تعالى فيبطلها الله تعالى وهو غاية الحاجة اليها
حين لا مستعتب له ولا توبة وقال الحميدي بن عمير فعال عمر
يوما لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن ترون نزلت
هذه الاية يود احدكم قالوا الله اعلم فغضب عمر وقال
قولوا نعلم او لم نعلم فقال ابن عباس في نفسه منها شيء يا امير
المؤمنين فقال عمر قل يا ابن اخي ولا تحقر نفسك فقال ضربت
الله مثلا لعمل قال رجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له
الشيطان فعمل بالمعاصي حتى ما حرق اعماله انتهى حاجب
فان قلت كيف عطف واصابه الكبر على يود وكيف يجوز
عطف الماضي على المستقبل قلت فيه وجهان احدهما ان يكون
له جنة حال ما اصابه الكبر والوجه الثاني انه عطف على المعنى
فكانه قيل يود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر انتهى
وهنا كما ترى تمثيل حال من يعمل اعمال البر والحسنات ثم يضم
اليها من القوادح ثم تجدها يوم القيمة عند كمال حاجة الى ثوابها
هباء منثورا في التحسر والتاسف عليها انتهى ابو السعود وانتهى
قال ابن عباس لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا قبل الاخرة

ايي من خيار

اي خيار ما كسبتم وجيد وقيل من حلالات ما كسبتم بالتجارة
والصناعة وفيه دليل على اباحة الكسب لانه ينتظم الطيب
وضيا عن خولة الانصارية قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا المال خضر حلو من اصابه
بحقه بورك فيه وربما قال يخوض فيما شاءت نفسه من مال
الله ورسوله ليس له يوم القيمة الا النار انتهى المتخوض
الذي ياخذ المال من غير جهة كما يخوض الانسان
في الماء يمينا وشمالا انتهى حاجب وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ياتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما اخذ منه امن حلال
ام من حرام وعنه صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما
قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود
كان ياكل من عمل يده وعنه صلى الله عليه وسلم قال ان اطيب
ما اكلتم من كسبكم انتهى مختصرا واختلفوا في المراد بقوله
انفقوا فقيل المراد به الزكوة المفروضة لان الامر للوجوب
والزكوة واجبة فوجب صرف الاية اليها وقيل يتناول
الفرض والنفل جميعا لان المفهوم من هذا الامر ترجيح
جانب الفعل على الترك وهذا المفهوم قدر مشترك
بين الفرض والنفل فوجب ان يدخل تحت هذا الامر النفل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)